Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وباختصار : إن القواعد الأساسية لا تختلف في الحروب التقليدية ، ولكن الوصول إلى هذه القواعد ، وإمكانية تطبيق المبادىء ، معادلة صعبة تتداخل فيها عناصرُ كثيرة ، وتختلف هذه العناصر من شعب إلى شعب ومن زمان إلى زمان ، ومن قائد إلى قائد .

وبالعودة إلى سيرة محمد بن عبد الله ﷺ نجده ، عندما كلف بحمل رسالة الله إلى أهل الأرض ، بدأ بدعوة أقرب المقربين إليه للإيمان بالله الواحد الأحد ، والدخول في دين الله . وفي الواقع العملي بدأ بتنظيم حزب سري[1] مبدؤه الإسلام . وعندما انكشف أمر هذا الحزب لم ينكره بل دعا عشيرته إلى الدخول فيه ، وانتقل من مرحلة الدعوة السرية إلى مرحلة الدعوة العلنية ، مع المحافظة على سرية التنظيم .

وكعادة القوى الغاشمة في كل زمان ومكان ، بدأت السلطة المتمثلة بقريش حرباً لا هوادة فيها ضد الفكرة الجديدة التي تدعو إلى التوحيد والعدالة والمساواة بين الناس . ولما رأى الرسول ضعف قاعدته في مكة ، وتبين له استحالة تحويل القوى المتسلطة عليها إلى جانبه ، بدأ يتطلع إلى مكان يستطيع أن يتخذه قاعدة قوية وأمينة .

وعندما دخل بعض أهل المدينة في الإسلام ، وجد فيهم أملاً لم يجده في قريش ، فتطلع إلى المدينة لتكون قاعدته المنتظرة . وبدأ يرسل أصحابه إليها تباعاً ، حتى أذن الله له بالهجرة من مكة إلى المدينة بعد

---

(١) يقول الله عز وجل في سورة المائدة/٥٦ ﴿ ومن يتولى الله ورسوله ، والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ﴾ والمقصود بحزب الله « المؤمنون » في مواجهة « الكافرين » لأن « المقارنة بين حزب الله الذي ورد ذكره في القرآن الكريم ، وبين مصطلح الحزب السياسي الذي برز في القرن العشرين مقارنة غير صحيحة ، تؤدي بالضرورة الى نتيجة باطلة ، وهي تكفير كل من لا ينتمي الى الحزب السياسي الذي يرفع هذه اللافتة » (هويدي : فهمي ، مجلة العربي ، العدد ٣٥٢ ، مارس ٨٨ ، لافتة حزب الله).